مفهوم التحريك غير مفهوم التحرك ومفهوم الابوة غير مفهوم البنوة فكذلك مفهوم العاقلية غير مفهوم
المعقولية لكن النظر والبرهان قد حكما في القبيل الاول بتعدد الذات دون الثاني بل قد حكما بان
عاقلية الذات المجردة عين معقوليتها بحسب الذات والوجود مع اختلافهما بحسب المفهوم بلا شك و
لا ريب فاتقن ذلك المقام فانه قد زلت فيه الاقدام فاذا انكشف وهو قاعدة في بعض هذه
الامور كالوحدة والوجود واشباههما لعدم مباينة في الخارج فلا تاتي لها فيما سوى ذلك وبيان
كونها اعتبارا عقليا يجب الاستعانة بغيرها وقد مرت الاشارة الى كيفية لحوق هذه المعاني بالحقائق
والمهيات فعليك بحسن التامل ودقة التدبر ثم انك قد علمت ان الامكان وصف للمهية باعتبار
ملاحظتها من حيث هي هي مع قطع النظر عن انتسابها الى الفاعل التام ومعلوم ان ما يتصف به المهية
الماخوذة على هذا الوجه لا يكون امرا عينيا بل اعتباريا وكيف والامكان مفهوم سلبي والمسلوب بما
هي سلوب لا حظ لها من الوجود لا عينا ولا ذهنا ومما ينتقض به الفرقة المجادلة القائلة بكون الامكان
موجودا عينيا وراء المهية النظر في المعلول الاول وانه ممكن الوجود لانه من الحوادث الذاتية عندهم
فلابد وان يكون اولا ثم يوجد لان ترجح الوجود بالغير لا يتصور الا بعد كون الشيء ممكنا في نفسه
فاذا تقدم الامكان عليه فاما ان يكون ممكنا ايضا لاستحالة كونه واجبا بالذات لكونه
صفة متعلقة بغيره ولامتناع تحقق الواجبين فاذا كان ممكنا فلابد له من مرجح وعلة فان كان
مرجحه واجب الوجود بالذات فيلزم منه محال لان احدهما كون الواحد بحيث يحصل منه الشيء والامكان
وحصول شيئين من واحد والاخر استناد جهتين فيه ومحال في الذات الاحدية والثاني
ان يكون امكان الممكن بفعل فاعل فيكون امكان الممكن معللا بغيره وقد علمت ان الامكان لا يكون

معللا

معللا فضلا عن ان يكون معللا بغير الذات الممكن وليس لاحد منهم ان يقول ان الامكان لا يتقدم
على المعلول وسائر الابداعيات فانه يلزم ان يكون الامكان انما يحصل بعد ان يوجد الشيء وقد عرفت
بخلاف الحوادث
بان الممكنات لها حدوث ذاتي فان امكانها يتقدم على وجوبها الذي يحصل لها بغيرها اذ الوجوب
بالغير منوط بامكان الشيء في نفسه كيف وحال الشيء في نفسه من نفسه متقدم على حاله من غيره ولا يمكن الا
بما بقي ان الامكان في الابداعيات له معنى اخر غير الامكان في غيرها فان الامكان الذي هو قسيم الوجوب
والامتناع لا يخرج عنه شيء من المعلولات كيف ولو لم يكن الابداعيات الدائمة ممكنة في ذاتها بالمعنى
القسيم للواجب والممتنع كانت واجبة بذاتها او ممتنعة بذاتها وليس كذا وكذا لا ينفع الاعتذار بما
وجد في مسودات بقيت من الشيخ الرئيس سماها بالانصاف والانتصاف من ان وجود الحق الاول
لا يمكن المعلولات من تقدم الامكان عليها فان الكلام ليس في التقدم الزماني حتى يحصل الفرق
بين المبدع والكائن في سبق الامكان على احدهما دون الاخر انما الكلام في التقدم بالذات او بالطبع
ولا شك ان الامكان اذا كان امرا عينيا والوجود بالغير مشروطا بالامكان في نفسه وما للشيء
في ذاته يتقدم على ما له من غيره سيما اذا كان ما له من غيره مشروطا بما له من ذاته فلا مخلص من
الذي يرد بالنظر في المعلول الاول اه
هذا الاشكال للقائلين بموجودية الامكان الا بالمصير الى ما حققناه في الاعتذار عنهم وهو
كون الامكان ونظائره موجودات بغيرها معدومات في ذاتها كيف ولو كان للامكان
صورة موجودة في نفسها وان كانت حاصلة لغيرها كسائر الاعراض الخارجية التي لها صور في الاعيان
لم يكن من لوازم المهيات مع قطع النظر عن ملاحظة الوجود والعدم معها لان لازم المهية
بما هي سواء كان بالمعنى المصطلح ام لا يجب ان يكون امرا عقليا ولئن لو كان لامكان الممكن صورة

Copyright © King Saud University